

١٠ محاضرة

الفن في عصر السلاطات

د. مريم عمران موسى

يحدد هذا العصر بين نهاية دور جمدة نصر وبين تأسيس السلالة الاكدية وحكم سرجون الاكدي ، اطلق على عده تسميات منها عصر ما قبل سرجون ، لانه يسبق الملك سرجون ، كما اطلق تسمية عصر دوبيلات المدن ، لأن العراق كان مقسم الى عده دوبيلات صغيرة او قيام دول مدن حاكمة .

اما تسمية عصر السلاطات فقد اطلقها منقب موقع منطقة ديالي هنري فرنكفورت استنادا الى نتائج تنقيباته ، بالإضافة الى تسميته عصر اللبن المستوي المحدب . ومن اشهر المواقع الممثلة لها في منطقة ديالي ، تل اسمر ، تل اجرب ، تل خفاجي ، تل اشجالي ، كما وجد اثار في موقع متعددة من العراق ومنها كيش ، اريدو ، الوركاء ، نفر ، لکش ، او ما ، اور وغيرها من المناطق ، ويتميز عصر فجر السلاطات بشيوع مظاهر حضارية جديدة شملت جوانب الحياة السياسية ، الاقتصادية ، الدينية ، المعمارية ، الدينية منها والمدنية .

ومن الخصائص الفنية البارزة التي ظهرت في عصر فجر السلاطات ازدهار فن النحت البارز والمجسم وكذلك نحت دمى الحجر الصغيرة التي كانت تستعمل على هيئة قلائد او دلائل وقد قسم البعض النحت الى طورين متميزين من ناحية اسلوب النحت امتاز الاول بأنه اقرب الى الاسلوب التجريدي ومنحوتاته بسيطة غير نافرة اما الطور الثاني من اسلوب النحت فقد تميز بتتنوع موضوعاته وكثرة الاشكال المنحوتة باسلوب التمثيل الواقعي او الطبيعي .

النحت المجسم :

كشفت اعمال التنقيب عن مجموعة من الاشكال المنحوتة التي تمثل الالهة واشخاص امراء ، ملوك يرتدون زرعة تنتهي باهداب : مجموعة تمثيل ديالي ومنها اثنا عشر تمثلا تم العثور عليها في معبد ابو في تل اسمر وقد تميز اثنان منها بميزات تختلف عن بقية التماثيل .

هذان التمثالان يعودان الى الاله ابو وزوجته

كبير حجم التمثالين

يرفعان رأسيهما الى الاعلى ببيئة التطلع

العيون مطعمة وواسعة وذات بؤبؤ كبير

ترتدي الالهة رداء يغطي الجسم تاركا الذراع اليمين عاريا

الاله ابو يلبيس وزرة مشربية من الاسفل شيب تثبت على البطن بحزام سميك ، اما الصدر فقد ترك عاريا . كما عثر على مجموعة من التماثيل تمثل كهنة أو أشخاص متبعدين بأشكال ووضعيات مختلفة ، وقد عثر على معظم هذه التماثيل والتي تعود بتاريخها الى عصر فجر السلالات في المعابد ويعتقد بأنها تمثل التدرج الكهنوتي من الكاهن الأعلى حتى صغار الكهنة ، وقد وجدت نماذج من هذه التماثيل في مختلف المدن العراقية القديمة

النحت البارز:

اما اعمال النحت البارز فتشمل مجموعة من ألواح حجرية وفخارية ذات أشكال مربعة أو مستطيلة مزخرفة بنحت ناتئ وفي وسطها ثقب دائري أو مربع ربما لغرض تثبيتها بالجدار وقد تنوع فن النحت البارز في مواضيعه وعلى ما نفذ عليه سواء كان على ألواح حجرية نذرية، أو رؤوس صولجانات حجرية ومسلاط حجرية، وتبدو بعض الألواح متشابهة من حيث الموضوع كالتحضير للاحتفال وتجهيز الاحتياجات الأساسية والمتطلبات الضرورية للاحتفال ، وأن جميع هذه الأعمال النحتية تجسد طقوس دينية واحتفالات تحدث في المدن العراقية القديمة المختلفة بنفس الطريقة ، وغالبية هذه ألواح تضم ثلاثة حقول أفقية مؤطرة بعنابة ومن اقدم اللوحات الفنية لوحه حجرية عثر عليها في لكش منحوته بالنحت البارز تصور رجلا واقفا امام ثلاثة صولجانات حيث يمسك احداها ، ويبدو الرجل عاري الصدر يرتدي وزرة بزخارف مشبكة ، على رأسه تاج مكون من ريشتين مثبتتين بغضاء الرأس ، اللوح عليه كتابة ذكر فيها اسم الاله ننكرسو ، موجودة في متحف اللوفر